Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 23-39

The danger of neglectinginterpretation in translating the meaning of THE HOLY KORAN

Merebbah Youcef *
University Center of Morsli Abdellah - Tipaza.
merebbah.youcef@cu-tipaza.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-004

Received: 15/06/2023
Accepted: 27/06/2023
Published: 30/12/2023

***Corresponding Author**

Citation :
Merebbah,Y. (2023).
The danger of neglectinginterpretation in translating the meaning of THE HOLY KORAN
Maalim
I(2), 23-39

Abstract:

This studyaims to clarify the danger of translation withoutreferring to the books of interpretation, as the Holy Qur'an and itsmeanings wereknown by many translations intodifferentlanguages, and the best of them at all was "The Holy Qur'an and the translation of itsmeaningsinto the English language" by Taqi Al-Din Al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, and thisisafteritwas a translation. Youssef Ali" is at the forefront. This prestigious position for thesetwo translations motivated me to do research in them, as I wasstopped by some of the places in which the translation penslipped, and I thoughtthatitwasnecessary to look closely and deepen the researchinto the circumstances of thosestumbles to find out their causes and impact on depriving the target group of the truemeaning, and I waskeen to present the appropriate alternative. Finally, or a useful addition, in order to completethatgreatwork in the service of the Noble Qur'an.

Keywords: Religious translation, books of interpretation, the Noble Qur'an, pitfalls, appropriate alternative, addition

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

خطر إهمال التفسير في ترجمة معاني القرآن الكريم

د. يوسف مربح

المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة.

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح خطر الترجمة دون الرجوع إلى كتب[†] التفسير، فقد عرف القرآن الكريم ومعانيه ترجمات عديدة إلى لغات مختلفة، وكان أجودها على الإطلاق "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنكليزية" لتقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، وهذا بعد أن كانت ترجمة "يوسف علي "تتصدر الطليعة. وهذا المقام المرموق لهاتين الترجمتين حفزني على القيام بالبحث فيهما حيث استوقفتني بعض المواطن التي زلّ فيها قلم الترجمة، فرأيت أنَه من الواجب إمعان النظر وتعميق البحث في ملابسات تلك العثرات للوقوف على أسبابها وأثرها في حرمان الفئة المستهدفة من المعنى الحقيقي، كما حرصت على تقديم البديل المناسب في الأخير أو إضافة مفيدة قصد إكمال ذلك العمل الكبير خدمة للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الدينية، كتب التفسير، القرآن الكريم، العثرات، البديل المناسب.

مقدمة:

جرت عادة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أن يُبعَثَ كلُّ واحدٍ منهم إلى قومه بلسانهم كما أخبر الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ إبراهيم: 4. وعلى غير المألوف، جاءت رسالة محمد صلى الله عليهوسلم إلى الناس كافة على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم، وأكثر من ذلك أنَّها شملت عالَمًا لا نراه ألاَ وهو عالم الجن بل والأبعد من ذلك أنَّها رحمة للحيوان والنبات أيضا. ويتجلى كمال شريعة الإسلام في أنَّها ناسخةٌ ومهيمنةٌ على ما قبلها، باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها صالحة لكل زمان ومكان بفضل رُكْنِها المكين الذي هو خيرُ كتابٍ أُنزل، إنَّه القرآن الكريم الذي أوجب الله عزَّ وجلَّ على الناس جميعا إتباعه من زمن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة. وهذا التعميم لهذه الرسالة الخالدة يجعلنا نتساءل عن كيفية إيصال مفاهيمها إلى الناطقين بغير العربية؟

ومن هذا المنطلق يمكن القول إنَّ ترجمة معاني القرآن الكريم قد ظهرت إرهاصاتها في عهد النبوة، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يضمِّن آيات قرآنية في رسائله إلى الملوك والزعماء وهو يعلم أنها ستترجم، وكلما انتشر الإسلام أكثر كانت حاجة الناس إلى ترجمة أسس الدين الإسلامي أشد، وعلى رأس هذه الأسس ترجمة معاني القرآن الكريم التي بلغت أوجُّها في عصرنا الحاضر، فقد تُرجِمَت إلى عدة لغات بأغراض مختلفة وأهداف متباينة، وبغض النظر عن أصحاب النوايا السيئة في هذا المجال فإننا نسلط الضوء على

مدونتين نالتا تزكية العلماء ولاقتا إقبالا واسعا إلا أنهما حملتا بعض الأخطاء في ثنايا الترجمة إذ نجد بعض المعاني المنقولة بعيدة عمَّا هو موجود في كتب التفاسير، وهنا يُمكن طرح الإشكالية الآتية:

ماهي الأسباب التي أدت إلى تلك الهفوات؟ وتنبثق عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة، منها: ما هو الموقف الشرعي من ترجمة معاني القرآن الكريم؟ هل قدم هذا العمل ما كان منتظرا منه؟ما هو الأسلوب الأكثر نجاعة في هذا المجال؟

1- موقف العلماء من ترجمة معاني القرآن الكريم:

لا يمكن إنكار أهمية وخطورة هذا النوع من الترجمة، الشيء الذي جعل علمائنا الأجلاء بين مدٍّ وجزرٍ في هذا البحر الزاخر.

أولا: رأي المعارضين:

لعلَّ أشد المعارضين لترجمة القرآن الكريم هما الإمامان أبو حامد الغزالي والنووي فهذا الأخير يقول أنَّه: (لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء أمكنه العربية أو عجز عنها وسواء كان في الصلاة أو غيرها فإنَ أتى بترجمته في صلاة بدلا من القراءة لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء منهم مالك وأحمد وداوود.)[1]، ويقصد بمذهبه المذهب الشافعي ومن هذا الكلام يتضح أنَّ كل من المالكية وعلى رأسهم مالك والحنابلة على رأسهم أحمد بن حنبل وجماهير العلماء منهم داوود يحرمون ترجمة القرآن الكريم وهذا رأي الغزالي حين قال: (لا تقوم ترجمة الفاتحة مقامها ولا تجزئ الترجمة للعاجز عن العربية.)[2]

بل ويذهب إلى أشد من هذا حين لا يجيز الترجمة حتى خارج النَص القرآن حين يقول بوجوب: (إبقاء أسماء الله وصفاته والمتشابهة من الحديث على ماهي عليه وعدم النطق بها وبألفاظ القرآن بغير العربية.)[3]، والذي يُفهم بتتبع أقوال هذا الفريق المعارض أنَّهم يقصدون الترجمة القرآنية أي نص القرآن لا ترجمة تفاسيره وهذا ما نستشفه من قول النووي حين يرد على من استدل بترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه للفاتحة فقال عن فعل سلمان أنَّه (كتب تفسيرها لا حقيقة الفاتحة.)[4]

هذا بالنسبة للقدامى أمَّا المعاصرين فنجد قول السيد رشيد رضا الذي ينكر هذا الأمر بقوله: (وإنَّ من زلزال المسلمين في دينهم أن يتفرقوا إلى أمم، تكون رابطة كل أمَّة منها جنسية أو لغوية أو قانونية، ويهجروا القرآن المنزل من الله تعالى على خاتم رسله المعجز بأسلوبه وبلاغته، وهدايته، المتعبد بتلاوته، اكتفاء بأفراد من كل جنس، يترجمونه لهم بلُغتهم بحسب ما يفهم المترجم، هذا الزلزال أثر من أثار جهاد أوروبا السياسي والمدني للمسلمين زين لنا أن نتفرق وننقسم إلى أجناس، ظانًّا كل جنس منا أنَّ في ذلك حياته، وما ذلك إلا موت للجميع.)[5]

ومن هذه المواقف نجد اعتراض الأزهر على إيران عندما عزمت على إذاعة القرآن بالإنجليزية وكان على رأس الأزهر الأستاذ عبد الرحمان تاج وقد نشرت صحيفة النجاح:(نقلا عن الأهرام المصرية في شهر مارس سنة 1955 م مقالا عن اعتراض الأزهر على إيران لاتخاذها قرارا يقضي بإذاعة القرآن بالإنجليزية كل يوم من ترجمة إحدى السيدات الأمريكية فاكن لهذا الخبر وقعه الكبير في الدوائر الدينية وخاصة الدوائر الأزهرية.)[6]

ومعلوم أنَّ الأزهر كان يضم عدة علماء وكان منبعا للعلم ومنارة لطلاب العلم.

وعموما فإنَّ أصحاب هذا الرأي يعتمدون على عدة حجج لا يمكن استقصاءها في هذا البحث المتواضع ولكن يمكن أن نستخلص أدلتهم كما يأتي:

- ❖ لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَه ترجم القرآن إلى لغة أخرى ولم يأمر بذلك؛
- ❖ عدم إمكانية حصر معاني القرآن الكريم والترجمة تُنقص أو تُشوه هذه المعاني؛
- ❖ القرآن هو حبل الله المتين يجب أن يجمع الناس لا أن يُقسم هذا الحبل بينهم فيتشتتوا، كما ذكر رشيد رضا كلٌّ بقرآن حسب لُغته؛
- ❖ القرآن مقدس وترجمتُهُ تُزيل تلك الصفة؛
- ❖ العزوف عن تعلم اللّغة العربية بما أنَ الترجمة موفرة للبديل.

ثانيا: رأي المو افقين:

يذهب هذا الفريق إلى أبعد من الإباحة وذلك بجعلها فرضا من فروض الكفاية كما أفتى الأصبهاني بأنَّ: (أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن والترجمة التفسيرية هي تفسير للقرآن بلغة أخرى فهي فرض من فروض الكفاية.)[7]، وهذا أبو حنيفة صاحب المذهب قد سبق في ذلك الأصبهاني حين أفتى للأعجمي أنَّهُ: (إذا لم يحسن شيئا من القرآن ولم يحسن باللغة العربية وأحسنه بالعجمية أتى به بالعجمية، ذكر صاحب الحاوي كما يأتي بتكبيرة الإحرام بالعجمية إذا لم يحسن بالعربية.)[8]؛ فهذه فتوى واضحة جلية تُبيح للعاجز عن العربية أن يذكر الله بالعجمية ويصلي بها كذلك وهذه الفتوى ثابتة لأبي حنيفة وليست منسوبة إليه كما قد يفهم من العبارة الموجودة في كتاب " القرآن المجيد " ونصها: (ولعل ما عُزي إلى أبي حنيفة من تجويزه للصلاة بقراءة القرآن بالترجمة الفارسية وتقريره أنَّ المهم في القرآن هو المعنى.)[9]، فجملة"ولعل ما عزي" توحي بالتشكيك والريب الذين يبددها ويعوضهما باليقين قول الإمام النووي: (وقال أبو حنيفة تجوز وتصح به الصلاة مطلقا وقال أبو يوسف محمد يجوز للعاجز دون القادر.)[10]. ونفهم من هذا الكلام أنَّ أبا حنيفة يبيح الصلاة للعجم بترجمة معاني القرآن دون قيد بينما تلميذاه المقربان(أبو يوسف وزُفر) إليه يُقيدانها بشرط ألآ وهو العجز.

وهذا البخاري صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل عقد بابا في " التكلم بغير العربية " وساق فيه أحاديث أثبت بها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بغير العربية في بعض مخاطباته وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الباب: (وقول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ الآية 22 سورة الروم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ إبراهيم:4

كأنَه أي: البخاري في استشهاده بهاتين الآيتين- أشار إليَّ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الألسنة، لأنَّه أُرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم، فجميع الأمم قومه بالنسبة إلى رسالته، فاقتضى أن يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ويحتمل أن يقال لا يستلزم عموم ذلك نُطقه بجميع الألسنة)[11].

فإن قال قائل إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن اللغات فلماذا اتخذ مترجمين وأمر زيد ابن ثابت بتعلم السريانية والعبرية؟ .

والجواب: إنَّ فمعرفته صلى الله عليه وسلم للغات لا ينافي اتخاذ مترجمين، ومثال ذلك أننا نجد قادة الأمم في عصرنا من يُتقن اللغة التي يترجم له منها أحسن من المترجم، أي: أنَّ العادة والاعتزاز بالنفس هي الدَّافع إلى ذلك.

ومن المجيزين أيضا نجد العلامة الشاطبي والزركشي الذي يقول: (نعم يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية ويكون ذلك بيانًا للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن ولا يسمى قرآنًا.)[12]

وهذا الرأي يتوافق مع رأي الأصبهاني المذكور آنفا، وهذه مواقف القدامى أمَّا المحدثين فنذكر على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في محاضرات الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين بتاريخ:20 \ 06 \ 1994 بهذا الشأن على لسان الدكتور نور الدين عتر حيث قال:(... وتفسير القرآن بغير اللغة العربية من الواجبات وذلك حتى يسهل على المسلمين الناطقين بغير العربية تعلم القرآن وفهمه ...)[13]

وعلاوة على ما قاله الأوائل فإنَّ المنطق يقتضي هذه الترجمة فعصرنا عصر التكنولوجيا التي سُخرت للغزو الثقافي الغربي فالواجب على المسلمين استغلال طاقاتهم للتعريف بدينهم بشتى الوسائل والترجمة على رأس هذه الوسائل.

كما نود أن نسوق كلام شيخ الأزهر في هذه النقطة حيث قال: (وأمَّا بيان معاني القرآن، أو تفسيره، فإني أُرحب بمثل هذا العمل كل الترحيب وأرجو أن أوفق في ذلك إلى شيء نافع وأعتقد أنَّ في المسلمين الحريصين على دينهم، وعلى نشره على حقيقته، والملمّين بمعاني القرآن الكريم والمتفوقين في اللغات الأخرى، من يمكن الاستعانة بهم في هذا العمل الجليل وإنّي لأرجو من كل من يرى في نفسه الكفاءة لمساعدتي في هذا العمل أن يتفضل بإفادتي لتنظيم العمل على وجه نافع مفيد.)[14]

وهذه فتوى لا لُبس فيها تحض وتحث على ترجمة معاني القرآن، وما يمكن قوله أنَّ هذا الفريق هو الآخر يعتمد على أدلة شرعية نذكر منها:

- ✓ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بغير العربية في بعض المواقف ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « سنه سنه»[15] أي حسنة بالحبشية وقال أيضا: « ويكثر الهرج»[16] فالهرج يعني القتل بالحبشية وفي حديث أبي هريرة « أكشنب درد»[17] ويعني وجع البطن بالفارسية؛
- ✓ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُضمّن رسائله شيئا من القرءان وهو على علم أنَّها ستُترجم لأنَّ أولائك القادة و الزعماء لم يكونوا يجيدون العربية ؛
- ✓ لقد ترجمت التوراة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى العربية و لم ينكر ذلك فقاس البخاري رحمه الله على هذا الأمر ترجمة معاني القرآن؛
- ✓ إنَّ ترجمة معاني القرآن ليست قرءانا؛
- ✓ إنَّ ترجمة معاني القرءان إنما هي تفسير القرآن الكريم بلغة أخرى؛
- ✓ الضرورة الملحة في نشر الدعوة بين الأعاجم فالكثير منهم لا يعرفون عن الإسلام شيئا أو يعرفون عنه أمورا مشوهة منفرة فالواجب على المسلمين إيصال معاني القران صافية حتى تطهر قلوب اللذين يشرحون صدورهم للإسلام.
- ✓ وأخيرا نستخلص من أقوال الفريقين ما يأتي:
- ✓ أنَّ القرآن الكريم نظم ومعانٍ، وترجمته من ناحية النظم مستحيل لأن العرب الفصحاء عجزوا عن مجاراته في اللغة الواحدة فكيف بلغة أخرى وعليه فمن حاول فعل ذلك فقد دخل في الحكم الذي أصدره العلماء من بينهم المرغيناني(*) حين قال:(من تعمد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون أو زنديق، والمجنون يداوى والزنديق يُقتل)[18]

أمَّا من ناحية المعنى فالعلماء لا يرون في ذلك بأسا، بل الكثير منهم يحث على ذلك وهناك من يراه أمرا واجبا.وأمَّا الذين يعارضون الترجمة مطلقا فهم قليل أمثال الغزالي وهم ربما لشدة غيرتهم على الإسلام والعربية في مرحلة من المراحل العصيبة التي مر بها الإسلام جعلهم ينتهجون منهج التشدد.

2- التعريف بالمدونة وأصحابها وطريقة تحليلها

2-1- تقديم المدونة وترجمتها:

أ- **تقديم المدونة:** رغبة في الوصول إلى مستوى ترجمة معاني القرآن الكريم ودورها في إيصال مكونات الدين الحنيف الى الناطقين باللغة الانجليزية سنتطرق إلى تحليل بعض النماذج من كتاب "القرآن الكريم

وترجمة معانيه الى اللغة الانجليزية" من تأليف الدكتورين تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وهذا الكتاب صادر عن "مجمع الملك فهد" بالمملكة العربية السعودية وهو مجلد واحد ضم 978 صفحة وقد تَم فيه ترجمة تفاسير الآيات القرآنية الكريمة كلها اعتمادا على التفاسير القرآنية وكان أبرزها تفسيري ابن جرير الطبري وابن كثير. وكان ذلك بدءا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس كما هي مرتبة في المصاحف التي بين أيدي الناس، وقد جاءت الآيات في هذا الكتاب مرسومة بالرسم العثماني على ما يطابق رواية حفص عن عاصم، كما اعتمد المترجمان على ذكر الآية ثم مقابلتها بالترجمة المناسبة لتفسير معناها وأحيانا يضيفان شروحات إضافية أو تعليقات وهذا ما يوضح شخصية المترجمين ومدى توظيفهما للثقافة الدينية التي يتمتعان بها حتى يتأثر القارئ الناطق بالانجليزية بمعاني القرآن الكريم كما يتأثر بها قارئ النص الأصلي.

ب- **تقديم ترجمة المدونة:** تختلف المدونة "القرآن الكريم وترجمة معانيه ’إلى الانجليزية" عن ترجمة يوسف على التي سبقتها من ناحية الشكل والمضمون إذ أنَ هذه الأخيرة لم تورد الآيات باللغة العربية وتقابلها بترجمة التفاسير كما أنَها تقدم شروحا هامشية أيضا كما فعل تقي الدين الهلالي وصاحبه، فتقديم الآية باللغة العربية ومقابلتها بالترجمة المناسبة لتفسيرها وإضافة شروحات هامشية وإضافات من شأنه أن يساعد القارئ على ربح الجهد والوقت بل وتسهيل وتبسيط الاستيعاب وزيادة على ذلك فقد لجأ المترجمان إلى لغة سهلة بسيطة وتراكيب بعيدة عن التعقيد باجتنابهما التقديم والتأخير والصور البيانية وغيرها من الأساليب البلاغية الراقية التي قد يعجز عن فهمها ذو المستوى المحدود. ومن مزايا هذه الترجمة أيضا أنَها حاولت إسقاط النص الأصلي على ثقافة المتلقي كما هو الحال في ترجمة تفسير بعض الآيات العلمية مثل كلمة (الرعد) إذا اقتصرت الترجمة بذكر المقابل لهذه الكلمة (Thender) حتى تفهم كما هي في الواقع وهذا مراعاة للفئة المستهدفة. هذا ويلتمس القارئ لهذه المدونة التشبث بالنص الأصلي والاجتهاد في نقل معاينة ومشاهدة وتسمية الأشياء بمسمياتها حتى يتمكن من فهمها كل مُجيد للغة الانجليزية، وربما أدى هذا العامل إلى بعض الهفوات أو الغفلة وقد ينشأ عنه اجتهاد بجانب الصواب ومن ذلك نجد الترجمة أحيانا غير مناسبة كاللجوء إلى الترجمة الحرفية التي تبقى قاصرة عن نقل المعنى المراد من الآية الكريمة مقارنة مع ما نصت عليه كتب التفاسير وفي حالات أخرى توظف الترجمة أسلوب الاقتراض الذي لا يسمن ولا يغني من جوع وهذا الأمر بارز خاصة في الحروف المقطعة في أوائل بعض السور من ذلك ترجمة أول سورة (ق) على أنَ (ق) حرف مُعجز لا يعلم معناه إلا الله وتمت ترجمته بالإقراض بالمقابل (Qâf) فهذه الترجمة لا هي أفادت معنى ولا هي قدمت أداء صوتيا ولعل الأفضل أن يقدم الحرف باللغة العربية ويذكر ترتيبه كأن يقال (ق): الحرف الواحد والعشرون من حروف الهجاء العربية لا مقابل له في اللغة الانجليزية ثم يتطرق إلى معناه حسب ما رجحه أهل العلم.

فترجمة القرآن معيارية ينبغي التقيد فيها بالتفسير ونقل ما فيه من أقوال سواء بالجمع بينهما حسب القاعدة الأصولية التي تقول: (الجمع أولى من الترجيح)[19]وإن تعذر الجمع يُؤخذ القول الراجح وينقل نقلا مكافئا إلى اللغة الهدف حتى يتم إيصال المعنى من الآية إلى أكمل وجه.

2-2 : تزكية المدونة:

لقد أثنى على هذا الكتاب كثير من العلماء إمَا صريحا وإمَا تقريرا كونه صادر عن جهة رسمية "مجمع الملك فهد" بالمملكة العربية السعودية كما أشرنا سالفا، وهذا المجمع يزخر بكبار العلماء، وقد حظي هذا المؤلف بالقبول لدى العامة أيضا فهو منتشر في شتى بقاع العالم ولا بأس أن نذكر في هذا المقام ما قاله كبير العلماء آنذاك العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى ثم نتبعه بقول وزير الأوقاف

قال العلامة بن باز رحمه الله:

إلى الذي يهمه الأمر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أمَا بعد:

فإنَ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة و الإرشاد بالمملكة العربية السعودية تقرر أن الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان قد قاما بترجمة معاني القرآن الكريم وصحيح إمام البخاري وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه البخاري ومسلم إلى اللغة الإنجليزية ترجمة صحيحة وذلك أثناء عملهما في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فلا مانع من الفسح لهذه الكتب بالدخول إلى المملكة وتداولها لعدم المحذور فيها والله ولي التوفيق.

وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

3- تقديم النماذج وتحليلها و اقتراح البديل

النموذج رقم 01: ﴿الم﴾ البقرة:1

ترجمة المدونة:

01.Alif-lâm-Mim [These lettres are one of the miracles of the Qur'ân and none but Allâh (Alone) knows their meanings]

ترجمة يوسف علي:

A.L.M

المقارنة:

اتبعت ترجمة المدونة أسلوب الاقتراض في نقل معنى هذه الحروف المقطعة بينما قابلها يوسف علي بحروف قريبة هي الأخرى من الحروف العربية المذكورة غير أنّ النطق يختلف في كلتا اللغتين لأنَّ الحروف العربية (ألم) مستفالة بينما (ALM) مفخمة.

التحليل:

استهلت هذه السورة بحروف متقطعة ونقلت إلى اللغة الهدف بأسلوب الاقتراض. ونعلم أنَ الترجمة هي نوع من التفسير، وبما أنَ كل التفاسير تطرقت للحديث على الحروف المتقطعة التي هي مطالع بعض السور، ومنها من أسهبت في ذلك بينما اكتفت الترجمة في هاتين المدونتين بأسلوب الاقتراض في هذه المواضيع ولا يخفى قصور هذا الأسلوب عن الأداء الصوتي فصوت (Alif) هو غير صوت (ألف) فالصوت الأول مفخم بينما الثاني مستفال ثم يتبع هذا الاقتراض ترجمة شارحة مفادها أنَ هذه الحروف هي إحدى معجزات القرآن لا يعلمها إلاَ الله وحده.

ومعنى هذا أنَ الفئة المستهدفة خرجت صفر اليدين فلا هي نالت الأداء النطقي و لا هي حظيت بالمعنى. ولعله من الأفضل أن يذكر في هذا المقام أنَ هذه الحروف هي محل خلاف ويُذكر بعض ما ذهب إليه أهل العلم من أقوال التي منها: اسم الله الأعظم، قسم أقسمه الله، اسم السورة، (أ) أنا، (ل) الله، (م) أعلم، ومعناها: أنا الله أعلم.

ثم يذكر ما رجحه ابن جرير الطبري بقوله: (والصواب من القول عندي في تأويل مفاتيح السور التي هي حروف المعجم: أنَ الله جل ثناؤه جعلها حروفا مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لأنَه عز ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا على معنى واحد)[20]

وبهذا نظن أنَ الفئة المستهدفةتأخذ نظرة عامة على هذه الحروف المتقطعة وتُسهل من عمل المترجم في المواضيع الأخرى حيث يذكر الحرف ورتبته في المعجم ثم يشير إلى أننا تطرقنا إلى هذه الحروف في أول سورة البقرة ما يغني عن إعادة ذكره هنا، كما هو حال كتب التفاسير وبعض كتب إعراب القرآن الكريم.

اقتراح البديل:

ألم

Here are threeletters out of the arabic alphabet (أ)being the door, (ل)the 23 rdand(م) the 24 th,

The knowers have different explanation about them this according to some (surascoutain). Some said they're

God's name, others called it the name of the sura, while for some others each letter has diverse significance

ex: (أ): I am , (ل): God, (م): Know.

Some other interpretation do not need to be mentioned, Apopulation of exegets think they're the miraculous letter of the Qur'an, and their knowledge is only by God.

النموذج رقم02: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة: 47.

ترجمة المدونة:

47.O children of Israel ! Remember My Favour which I bestowed upon you and that **I preferred you to the *Alamin***[mankind and jinn (of your time period, in the past)].

ترجمة يوسف علي:

O children of Israel !call to mind the (special) favour which I bestwed upon you, and fulfil your covenant (58) with My covenant with you, and fear none but Me.

المقارنة:

لا تذكر ترجمة يوسف علي أنَّ الله فضل بني اسرائيل على العالمين كما جاء في الآيةبينمانقلت هذا المعنى ترجمة المدونة وقد بينَّا أنَّ الشرح غير كاف في موضع التحليل. تم نقل معنى الآية في هذا الموضع بأسلوب الترجمة الحرفية مع اقتراض كلمة (العالمين) كما قدمت شرحا. وهذا الشرح لم يقدم الفائدة المتوخاة حيث ذكر أنَ التفضيل كان في فترة زمانهم في الماضي.

التحليل:

المتتبع لماضي بني إسرائيل يجده حافلا بالجرائم والفضائح والشنائع فهم قتلة الأنبياء ومُكذبوا الرسل وقد اتخذوا العجل واعتدوا في السبت وعبدوا الطاغوت ومسخ الله بعضهم قردة وخنازير وكل هذا كان في الماضي أيضا. وعلى هذا الأساس لعله من الأفضل لو ذكرت الترجمة في شرحها السبب الذي أنعم الله عليهم وفضلهم على العالمين في فترة من زمانهم الغابر.

وهذا السبب ذكره الله عزوجل في قوله: ﴿﴾ السجدة: 24. ومعنى الآية: (وجعلنا منهم أئمة يهدون أتباعهم بإذننا إياهم، وتقويتنا إياهم على الهداية، إذا صبروا على طاعتنا، وعزفوا أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها)[21]؛ أي: سبب صبرهم وتقواهم وورعهم نالوا تلك الرفعة.

اقتراح البديل:

And that I preferred you to the Alammîn [mankind and jinn (**As they were patient and were pious**)].

النموذج رقم 03: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ البقرة: 106.

ترجمة المدونة:

106.Whatever a verse (revelation) do we abrogate or **cause to be forgotten**, We bring a better one or similar to it.

ترجمة يوسف علي:

106. None of Our revelations (107) do We abrogate or **cause to be forgotten**, but We substitute something better or similar.

المقارنة:

جاءت ترجمة جملة"پ"في النصين بمعنى النسيان وهذا مخالف لما نصَّت عليه كتب التفاسير كما وضحنا ذلك في تحليل هذا النموذج.

التحليل:

تم نقل معنى هذه الآية بواسطة أسلوب الترجمة الحرفية وقد أخلت بمعنى كلمة «نُنسها» التي اختلف أهل العلم في معناها ووجه قراءتها وفي هذا الشأن يقول ابن جرير الطبري: (وأولى القراءات في قوله، « أو نُنسها» بالصواب من قرأ: «أو نُنسها» بمعنى نتركها)[22]

وهذا المعنى هو المناسب لمضمون الآية إذ(الخبر الذي يجب أن يكون عُقيب قوله: « ما ننسخ من آية » قوله: أو نترك نسخها)[23]؛ وهذا ما أكده القرطبي بقوله: (أي نؤخر نسخ لفظها، أي نتركه في آخر أمر الكتاب فلا يكون وهذا قول عطاء، وقال غير عطاء معني أو ننساها: نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم من قولهم: بشأن هذا الأمر إذا أخرته ومن ذلك قولهم نسأ إذا أخرته)[24] ومن هذا يتضح أنَ «نُنسها» بمعنى نتركها أو نؤخرها وليس بمعنى النسيان كما جاءت به الترجمة.

اقتراح البديل:

Whatever a verse (revelation) do we abrogate **or postponed its abrogation** We bring a better one or similar to it.

النموذج رقم04: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ النساء: 5.

ترجمة المدونة:

5.And give not unto **the foolishyourproperty** which Allâh has made a means of.

ترجمة يوسف علي:

To those weak of understanding (510) **make not over property**, (511) which Allah hath made a means of support **foryou**, but feed and clothe them therewith, and speak to them words kindness and justice.

المقارنة:

جاءت ترجمة "يوسف علي" مقاربة للمعنى الذي نقلته كتب التفاسير غير أنَّها لم توضح أنَّ كلمة (وْ(هي أموال الذين لا يُحسنون التصرف وليست أموال الأولياء، وهذا ما كان ينبغي التنبيه إليه، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

اقتراح البديل:

Never let **Feable minds (mad, idiots, children...) decide of their money (possessions).**

النموذج رقم 05: ﴿ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ الأعراف: 127

ترجمة المدونة:

127.And to abandon you and your gods? He said.

ترجمة يوسف علي:

And to abandon thee and thy gods ?

المقارنة:

اتفق النَّصان على ترجمة " گ" ب "your gods" التي أثبتنا أنّها هفوة في تحليل هذا النّموذج.

التحليل:

استُعمل أسلوب الترجمة الحرفية لنقل معنى الآية والظاهر أنَها قد خالفت القول الراجح في معنى « آلهتك » حيث كانت هذه الكلمة محل خلاف وفي هذا الشأن يقول الشوكاني: (اختلف أهل التأويل في معنى « آلهتك » كون فرعون كان يدعي الربوبية كما في قوله ﴿يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ القصص: 38 وقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ النازعات:24 فقيل معنى آلهتك، وطاعتك، وقيل معناه: وعبادته ويؤيده قراءة علي وابن عباس والضحاك «وآلهتك» وفي رف أبي « أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك»)[25]. وقد قيل أقوال أخرى في معنى «وآلهتك» ولكن ليس فيها دليل فأمهلناها أمَا قول الشوكاني فيؤكده ما نقله ابن جرير الطبري عن ابن عباس (« ويذرك وإلاهتك» قال: إنَما كان فرعون يُعبد و لا يَعبدُ)[26] وما نقله أيضا عن مجاهد(« ويذرك وإلاهتك» قال: عبادتك)[27].

اقتراح البديل:

And to abandon you and your godness?.

by My messages and by my speaking (to you).

النموذج رقم06: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ الإسراء: 97

ترجمة المدونة:

98.« And we shall gather them together on the Day of Resurrection on their **faces blind dumb and deaf** »

ترجمة يوسف علي:

On the day of judgment We shall gather, them together, prone on **faces, blind, dumb and deaf**.

المقارنة:

نُقل المعنى في كلتي الترجمتين بواسطة أسلوب الترجمة الحرفية مع تقديم وتأخير وبعض التغيير الطفيف في ترجمة "نث" أمّا المعنى الكلي للآية فقد جانبه كلا النصين وسنبين ذلك في التحليل الآتي.

التحليل:

ثم نقل المعنى هنا بأسلوب الترجمة الحرفية مما أدى إلى الإخلال بالمعنى، فقد اختلف أهل التأويل في تفسير صفات العمى والبكم والصم اللاتي حملتها الترجمة على ظاهرها. وسبب اختلاف المفسرين راجع إلى وجود آيات نعارض ظاهر الآية منها قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ الكهف:53 أي أنهم يرون ويبصرون، وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ الفرقان: (12-13) وهذا دليل على سمعهم وكلامهم.

وللخروج من هذا التعارض والتناقض تفسير أنَ أحدهما:

(جائز أن يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصم يكون صفتهم في حال الحشر إلى موقف القيامة ثم يُجعل لهم أسماع وأبصار ومنطق في أحوال أُر غير حال الحشر)[28]، ولكن هذا القول يتعارض مع آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ طه: 125.

وأمَا التخريج الآخر: فهو جاء عن (علي، عن عبَاس، أمَا قوله «عميا» فلا يرون شيئا يسرهم، وقوله «بكما» لا ينطقون بحجة، وقوله: «صمَا» لا يسمعون شيئا يسرهم)[29]. ولعل هذا الرأي هو الراجح لأنَه يتوافق مع الآيات التي تثبت صفات الرؤية والسمع والكلام في الحشر وغيره من المواقف، هذا ما يؤده أبو البركات النسفي بقوله: («عميا وبكما وصما» كما كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون

عن استماعه، فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما تقرأ عينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم و لا ينطقون ما يقبل منهم)[30]

اقتراح البديل:

On the day of judgment We shall gather They never see nor hear what delights them and their words will be neglected.

النموذج رقم 07: ﴿وَقَالُوا يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ الزخرف: 49.

ترجمةالمدونة:

49.And they said [to Mûsâ (Moses)]: "O **you sorcerer**! Invoke your Lord for us according to what He has covenanted with.

ترجمةيوسف علي:

"O thou (4652**) sorcerer** ! Invoke thy Lord for us according to His covenant with thee; for we shall truly accept guidance."

المقارنة:

اتفقت الترجمتان في نقل معنى (ت) بأسلوب الترجمة الحرفية في حين أثبت أهل العلم أنَّ المقصود بالساحر في هذا الموضع هو "العالم" كما رأينا في التحليل.

التحليل

اتبعت الترجمة في هذا الموضع أسلوبي الاقتراض في (موسى) والترجمة الحرفية في باقي الآية حيث نُقلت كلمة ﴿السَّاحِرُ﴾ إلى اللغة الهدف بما تحمل من دلالة معاصرة ومغايرة لما كانت عليه في زمن موسى عليه السلام حسب ما جاء في كتب التفسير فإنَّه (لما عاينوا العذاب قالوا يا أيُّها الساحر نادوهُ بما كانوا ينادونه من قبل على حسب عادتهم، وقيل كانوا استمونَ العلماء سحرة فنادوه على سبيل التعظيم، قال ابن العباس ﴿يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ يا أيُّها العالم، وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه ولم يكن السحر صفة ذم وقيل: يا أيُّها الذي غلبنا بسحره)[31].

ونفهم من هذا اختلاف العلماء في معنى الساحر والظاهر أنَّ الراجح ما قاله ابن عباس في هذا الكلام حيث أكد ذا الرأي جملة من المفسرين منهم ابنجرير الطبري بقوله: (إن قال لنا قائل: وما وجه قولهم يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف سموه ساحرًا وهم يسألونه أن يدعو لهم ربَّهُ ليكشف عنهم العذاب؟ قيل: إنَّ الساحر كان عندهم معناه: العالم ولم يكن السحر عندهم ذمًّا)[32]. ويؤكد هذا القول أيضا الألوسي حيث قال: (قال الجمهور: وهو خطاب تعظيم فقد كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر

لاستعظامهم السحر)[33]. وهذه الأقوال كافية لترجيح المعنى الدلالي الذي تتصف به تلك الكلمة وهو عكس ما هي عليه الآن لذا نظن أنّه من الأفضل أن ينقل معناها إلى اللغة الهدف بما كانت تدل عليه آنذاك.

اقتراح البديل:

And they said [toMûsâ (Moses)]: "O you sorcerer (**knower**)

خاتمــة:

تمثل الترجمة الدينية وعلى رأسها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات ليصل إشعاع نورها إلى قلوب النَّاس، فيُسلم من أسلم على بينة ويَهلك من هلك على بينة وقد برئت منه ذمة المسلمين وأُدْحِضَت حُجته عند ربِّ العالمين.وقد توصلنا من خلالهذا البحث إلى النتائج الآتية:

- ❖ الترجمة ضرورة اجتماعية وحضارية ودينية؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن بدأت ملامحها في عهد النبوة؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن فرض من فروض الكفاية؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن ليست قرآنًا و إنَّما هي نوع من التفسير؛
- ❖ القصد من هذه الترجمة هو تعريف مقاصد الدين الإسلامي لغير الناطقين بالعربية وحثهم على تعلم العربية لأخذ الدين من منهله؛
- ❖ الترجمة القرآنية التي قام بها غير المسلمين كانت تهدف إلى هدم الإسلام؛
- ❖ ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل حرامٌ شرعًا محالٌ في الواقع؛
- ❖ ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بغير المثل ضرها أكبر من نفعها إلا في بعض المواطن؛
- ❖ أسلوب التكافؤ الديناميكي هو الأنسب والأمثل لنقل معاني القرآن لأي لغة أخرى ؛
- ❖ القدرة البشرية قاصرة عن نقل كل معاني القرآن الكريم إلى اللُّغات الأخرى مهما بلغت من قوة.
- ❖ أسباب الهفوات في المدونتين مردُّها إلى مايأتي:

1. عدم الجمع بين أقوال المفسرين مع إمكانية ذلك؛
2. أخذ القول المرجوح وترك الراجح أحيانا وهذا يبين عدم التمحيص في كتب التفاسير؛
3. اللجوء إلى أسلوب الاقتراض في حين يمكن تجنبه بأخذ المعنى من التفسير ومقابلته بما يلائمه في لغة الهدف؛

4. الاندفاع نحو الترجمة الحرفية في بعض المواضع؛
5. تقديم شروح ناقصة لا تفي بالغرض أحيانًا وغير مجدية تمامًا أحيانًا أخرى.

التوصيات :

❖ لعل أحسن وأسهل طريقة لنقل معاني القرآن إلى اللغات الأخرى يكمن في اختصار تفاسير القرآن الكريم في كتاب واحد لا تحمل الآية فيه إلاَّ قولاً واحدًا يكون جامعًا لأقوال المفسرين فيها أو الاكتفاء بالقول الراجح من تلك الأقوال عند تعذر الجمع بينها، وبهذا يُرفع عن كاهل المُترجم الكثير من الأعباء ويربح الكثير من الوقت؛

❖ ضرورة تنقيح ما تُرجم إلى اللغات الأخرى من علوم هذا الدين حتى تكون في أحسن صورة.

وختامًا نقول إنَّ ترجمة معاني القرآن بحر زاخر لا ساحل له والخوض فيه يتطلب تضافر الجهود وإخلاص القلوب والصبر على المشاق، والله الهادي إلى سواء الصراط.

الهوامش :

1- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، دار الفكر، د ط، ج: 03، د س، ص: 379.

2- الزرقاني، مناهل العرفان، دار الكتب العلمية، لبنان،2019، ج: 02، ص: 169.

3- المرجع نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

4- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 380.

5- الصديق محمد صالح، البيان في علوم القرآن،البيان في علوم القرآن ،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2005،ص: 320.

6- الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرءان، مرجع سابق، ص: 321.

7- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: 01، ج: 04، ص: 199.

8- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 378.

9- دروزة، محمد عزة، القرآن المجيد، منشورات المكتبة العصرية، د ط، د س، لبنان، ص: 293.

10- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 380.

11 - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تح: محب الدين الخطيب، تعليق: ابن الباز، دار المعرفة، لبنان، د ط، 1958 ج: 06 ص: 184.

12 - مجموعة من العلماء، فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة للطبع، الرياض، د ط، د ت، ج:04، ص: 167.

13- نجدة رمضان، ترجمة القرآن وأثرها في معانيه، مرجع سابق ،ص:133.

14- الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 319.

15- القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مكتبة دار الثراث، مصر، د ط، 2004ص: 370.

16- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

17- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

18 - الألوسي شهاب الدين، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1414ه، ج: 06، ص: 365

19- ابن رشيد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، مصر، د ط، 2004، ج: 01، ص: 76.

20- ابن جرير الطبري، جامع البيان، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،لبنان،2009، مج: 01، ج: 01، ص: 128

21- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 11، ج: 02، ص: 120.

22- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 01، ج: 01، ص: (611- 612)

23- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، ص: 12

24- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

25- الشوكاني، فتح القدير،دار ابن حزم،لبنان، 2000، ص: 609.

26- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 06، ج: 09، ص: 30.

27- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

28- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج:09، ج: 15، ص: 187.

29- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، ص: 188.

30- أبو البركات النسفي، تفسير النفسي، مرجع سابق، ج: 01، ص: 328.

31- القرطبي، جامع الأحكام، المكتبة التوفيقية، مصر، 2008، ج: 16، ص: 77.

32- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 13، ج: 25.، ص: 91.

33- الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، مج: 13، ج: 25، ص: 109.